

الفصل الثامن عشر

ماذا عن المستقبل ؟

تتغير تكنولوجيا التلفزيون بسرعة خاطفة، والمستقبل واعد؛ فيما يتعلق بتطور عدد كبير من الوسائل، التي ستجعل عملية جمع المعلومات أيسر وأسرع.

فمنذ سنوات قليلة.. كانت عمليات الأخبار تتم بوساطة الأفلام بدلاً من شرائط الفيديو، وكانت الأفلام غالية؛ لأنه لا يمكن استخدامها مرة أخرى. وفضلاً عن ذلك.. فإنه نظراً لضرورة إعادة الأفلام إلى المحطة لتحميلها.. كان المندوبون يضطرون إلى سرعة إنهاء أعمالهم في موقع تغطية الحدث؛ لإتاحة الوقت الكافي للتحميل. وقد أدى ذلك إلى تقليص الوقت المتاح للتغطية الميدانية، وتأجيل تجميع الخبر. ولقد أصبح استخدام شرائط الفيديو بدلاً من الأفلام منتشرًا. على نحو شبه تام. في أنحاء الولايات المتحدة. وما زال الفيلم يستخدم في الموضوعات التسجيلية، التي لا تحتاج إلى عامل السرعة، أما معظم المحطات.. فإنها تستخدم الوسائل الإلكترونية في تغطية الأحداث اليومية.

إن جمع المادة الإخبارية باستخدام الوسائل الإلكترونية ENG، يجعل من السهل على المندوب مشاهدة المادة المصورة، أثناء وجوده في موقع الحدث. وفي حالة عدم رضائه عن أية نقطة.. يمكنه إعادة تصويرها، قبل أن يعود إلى المحطة.

إن كاميرات «المينى كام» تتيح فرصة استخدام الميكرويف، في بث الصورة على الهواء إلى المحطة؛ حيث يمكن للمنتج المنفذ أو مدير التكاليفات أن يتابع الخبر خلال تصويره.

ويمكن لمسيارة الميلى كام أن تبث الخبر إلى طائرات الهليكوبتر، التى تستطيع بدورها بثه إلى المحطة من أماكن، كان من المستحيل الوصول إليها. ويستطيع المندوب الآن أن يبث الأخبار المهمة حية من موقع الحدث، بعد أن كان المتاح من قبل هو تغطيتها فى أسطر قليلة، يقرأها كبير المذيعين بلا صورة.

وتلعب أرقام الاتصالات الجديدة الأكثر فاعلية دورها، فى جعل كل هذه العمليات أسهل فى التطبيق؛ بالنسبة للأخبار التى تقع فى الجانب الآخر من العالم.

ولما كانت الأجهزة الحديثة تزداد صغراً، وتصبح أيسر فى حملها.. فإنه يمكن إدخال الكاميرات فى ظروف، كانت تتعذر على المعدات القديمة الضخمة.

من الواضح أن هناك تطوراً هائلاً فى الوسائل التكنولوجية الحديثة. ولكن الهدف الرئيسى للصحفيين هو استخدامها فى زيادة جود المادة الإخبارية، ويعنى ذلك كيفية استخدامها؛ لرفع الوعي العام، واستيعاب الأحداث والأفكار المهمة.

لقد لاحظنا - من قبل - الطريقة التى يمكن أن تستخدم بها كاميرات «الميلى كام» للإذاعة الحية بذكاء أو حمق، وأن المتطلبات المرئية للتلفزيون يمكن أن تلوى الحقيقة. إن العرف السائد فى المحطات المحلية، والقائمة على الضرورات الاقتصادية للتنافس والبقاء، إنما تشكل قوى، ليست مكرسة دائماً للخدمة الجماهيرية الجادة المسؤولة.

ولا تقدم التقنيات الفورية الحديثة إجابة وافية عما هو الخبر، وكيف يمكن نقله على أفضل وجه. وبدلاً من ذلك.. فإنها تخلق ديناميكية داخلية، تفضل ما هو أسرع وأسهل وأشد تأثيراً، مع تفاهته فى أغلب الأحيان.

ولما كانت الإدارة تملك هذه التقنية وتستثمر فيها أموالاً كثيرة.. فإنها غالباً ما تستخدم بغض النظر عن المضمون، تبريراً لهذا الاستثمار.

وفى خضم الاندفاع لاستخدام التقنية بهذه الطريقة.. تجرى تغطية أحداث لا قيمة لها، بينما لا تغطى الأحداث القيمة التى تحتاج إلى بعض الوقت، لنقصى معلوماتها والتثبت منها.

إن ما يحدث فى أخبار التلفزيون يرتبط بالتطورات التى تطرأ على التقنية. لقد ابتدعنا عرفاً وثيقاً بفكرة التقدم؛ فإذا اكتشفنا كيف نلجز شيئاً ما، أقبلنا على فعله وتركنا النتائج معلقة.

ورقاً لهذا المفهوم.. لدينا آلة صناعية، طحنت العمال وفتحنا الشهية للسلع الكمالية، وسمنا الجو والأرض والماء. لقد أنشأنا محطات تعمل بالطاقة النووية، قبل أن نضع تصوراً لكيفية التخلص من النفايات المشعة، وأنشأنا الطرق السريعة لخدمة الملايين من سائقي السيارات الجديدة، وفتحنا بذلك المجال أمام الضواحي للتطور السريع، وهكذا نمرنا معظم القاعدة الاقتصادية للمدن.

وإننا كنا قد فعلنا - على نطاق اجتماعي أوسع - أشياء كثيرة، تنسم بالجهالة والعدا والاسهتار؛ جرياً وراء التقنيات الحديثة، فلماذا نتوقع مزيداً من الانضباط والحكمة وتقدير العواقب من قبل مديري الأخبار في التلفزيون؟ ولا بد للإجابة عن هذا السؤال من بحث ما تنطوى عليه من حاجات نظامنا السياسي؛ فاحتياج الحكومة النيابية الفعالة إلى ناخب متعلم لا يزال حتى اليوم مبدأ أساسياً سليماً، كما كان في القرن الثامن عشر، عندما استقلت الولايات المتحدة عن بريطانيا.

واليوم.. حيث يستقى معظم المواطنين معلوماتهم، عما يحدث في العالم من أخبار التلفزيون.. فإن نوعية هذه الأخبار يمكن أن تؤثر تأثيراً خطيراً في اتجاهات الرأي العام ومقوماته.

وهناك خطر حقيقي في أن مستقبل هذه الأخبار ستحدده الطبيعة المذهلة للتكنولوجيا الحديثة، وليست المقتضيات الصحفية الجادة. إن ظاهرة تقديم الأخبار بلا مادة إخبارية حقيقية، لا تختلف عن تقديم وجبة تنقصها القيمة الغذائية اللازمة. وخاتمة المطاف أن يعاني المشاهد من سوء تغذية المعلومات.

ومثلما يحتاج المندوب إذا تناول موضوعاً أن تكون أسئلته صائبة.. فكذلك الحال بالنسبة لصناعة الأخبار التلفزيونية، في تعاملها مع التقنيات الحديثة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يمكن الوصول إلى الخبر بسرعة وتقديمه في صورة براقعة؛ بحيث يجذب أكبر عدد من المشاهدين لمتابعة برامجنا؟

ولطرح السؤال بصورة أفضل، نقول: ما الذي يحتاج الجمهور لمعرفة وسط عالم خطير يزداد تعقيداً، وكيف يمكن تعبئة التقنيات الحديثة لتقديم هذه المعلومات؟

ولمواجهة الهدف الكبير الخطير الذى يطنوى عليه هذا السؤال.. يجب على أخبار التلفزيون أن تصدى لما يسميه كريستوفر لاش Christopher Lasch بالثقافة «الدرجسية»، التى أسماها الآخرون بثقافة الاستمتاع بالملذات، والإشباع الفورى. وإذا كان مستهلك المادة الإخبارية، مثل مستهلك بطولونات الجينز أو المعلبات يهتم فقط بالمنتج، الذى لا يسبب له ضيقاً، والذى يجعله يشعر بأنه فى حالة طيبة.. فإن هذا الإحساس لابد أن ينعكس على المادة الإخبارية التى تقدم على شاشة التلفزيون. إن صانعى الأخبار يعتقدون أنهم يقدمون للمشاهدين ما يحتاجون إليه، الحركة والتسلية والمادة المصورة التى تشد الانتباه، وكثير من الحوارات الممتعة. ومع ذلك.. فلم تثبت الأخبار المحلية - بوجه عام - قدرتها على جذب الجمهور، الذى هو هدف المطبين.

وكان من الممكن أن يصبح المستقبل مظلماً، لولا أن قنوات إخبارية أخرى تلوح فى الأفق، وسوف يستطيع المواطنون الحصول على أخبارهم المحلية من مصادر إضافية، بفضل شبكات الكابل، الإخبارية، والمحطات الصغيرة، وبعض قنوات الاتصال الأخرى.

والمشكلة هنا هى أن هذه الخدمات الحديثة، تتطلب أن يدفع المواطن ثمنها؛ مما يعنى أن من لا يستطيعون أو لا يريدون أن يدفعوا، سيضطرون إلى العيش على كفاف الأخبار التى تقدمها المحطات المحلية. ونتيجة لذلك.. ستصبح لدينا شريحة من المجتمع تحصل على معلومات أكثر وأفضل، بينما تقتات شريحة أخرى بالفئات. أما كيف يمكن أن يترجم ذلك إلى قرارات أمام صناديق الاقتراع.. فهذا أمر لا يمكن الجزم به؛ إذ يخضع لمجرد التخمين، ولكنه لا يكاد يكفى لقيام حكومة ديمقراطية واعية.

لا بد من تقدير الأخطار التى تنجم عن التكنولوجيات الحديثة للتلفزيون، قبل أن تندفع المحطات إلى استثمار أموال طائلة فيها. وسيكون من الحكمة أن نبحث على الأقل، المخاطر الصحفية، وأن نمارس انضباطاً فى استخدام التكنولوجيا؛ حتى تنخفض الأخطار إلى أدنى مستوى لها، ولعل من أهم هذه الأخطار:

عدم الدقة :

فمن حق الجمهور الحصول على معلومات دقيقة محايدة ومتوازنة. إن إيمان الجمهور بالصحافة والمادة الصحفية، يرجع إلى الاعتقاد بأن المعلومات التى تقدمها المؤسسات

الإخبارية جديرة بالثقة. ولا يستطيع المندوبون دائماً تحرى حقائق الموضوع؛ بسبب الاندفاع للإذاعة المباشرة على الهواء وتحقيق سبق؛ مما يزيد من مخاطر نشر معلومات غير دقيقة.

عدم الأهمية :

من حق الجمهور أن يتوقع أن ما يسمى بالأخبار، هو أخبار بالفعل، وأنها تستحق النشر مطبوعة أو على الهواء. ويتمثل إغراء التكنولوجيا الجديدة في التلفزيون في تغطية الأخبار الدرامية، ذات الصور الآسرة، حتى إذا كانت تتطوى على أهمية ضئيلة للمشاهد.

الحقيقة الممسوخة :

وفي محاولة لاستثارة المشاهد بالصورة.. تميل الأخبار إلى تركيز الصورة على الاستثناءات المليئة بالحركة والحياة، التي تجافى الحقيقة، بدلاً من الالتزام بالقواعد السائدة، التي تعبر بصدق عن الواقع. ومن أجل إضفاء السمة الإنسانية والحيوية على الخبر.. يعمد التلفزيون إلى استخدام الأسلوب الدرامي، حتى لو فشل في تقديم الموقف الحقيقي. وسعيًا وراء ما أسماه روبرت ماكنايل Robert MacNeil مراسل إذاعة P B S بالجزء المؤثر، ومقطع الصوت الحيوي.. تضيق بعض عناصر الحقيقة.

السطحية :

إن السعي وراء الفورية والصور الدرامية غالباً ما يقود الأخبار المحلية إلى عرض أخبار تفتقر إلى التفسير المناسب أو الخلفية اللازمة. وهكذا.. يُمطر المشاهد بمعلومات وصور مبعثرة، مع جهد قليل لربطها بالأحداث والأفكار الأخرى، أو وضعها في إطارها التاريخي. إن المشاهد يعرف ما حدث، ولكن الإفصاح اللازم للفهم مفقود.

تلاعب المصادر :

يعرف المسؤولون والتجمعات الشعبية أن كثيراً من أنشطة الأخبار، تتجه إلى إذاعة الأخبار على الهواء مباشرة. ونتيجة لذلك.. فإنهم يحددون لأخبارهم المقحة التي تعد (شبه أحداث) مثل (المؤتمرات الصحفية والخطب والمظاهرات) مواعيد تتفق مع إذاعة الأخبار المحلية على

الهواء؛ فالبيان الرسمي المقرر له الساعة السادسة والدقيقة الخامسة مساءً، يحتمل أن يذاع على الهواء، بلا منازع ولا مونتاج، وفي مقدمة أخبار المساء. وفضلاً عن ذلك.. فإن المندوب لا يجد الفرصة - بسبب التوقيت - لمتابعة الموضوع، والحصول على وجهات النظر المعارضة. ولقد أدركت بعض المؤسسات الإخبارية ذلك، وهي ترفض أن تنقل مثل هذه الأخبار على الهواء، ولكن هناك محطات أخرى ترحب بهذه الفرصة لإبراز قدراتها التكنولوجية، ونقل المشاهد إلى مسرح الحدث فور حدوثه.

صحافة الأزمة :

إن أفضل أنواع الصحافة هو ما يفرض تحت السطح، وينبه الرأي العام إلى شئون تتطور نحو التأزم. وهذا النوع من الصحافة هو نقيض التغطية الحية «بالمينى كام»، ويحتاج إلى فكر واستعداد وبحث، وتخطيط حريص. ويعنى ذلك إجراء مقابلات كثيرة ومونتاجها بعناية، وتجميع الخبر على نحو يبرز الموضوع، كما أن التكنولوجيا الحديثة لا تشجع على هذه التغطية. وبدلاً من ذلك.. فإن الأخبار تغطى عندما تصل إلى نقطة الأزمة، وليس قبل ذلك، ويدفع المشاهدون دفعاً إلى الأزمة الدرامية، ولديهم معلومات مسبقة قليلة، واستعداد محدود لفهم المسار الذى أدى إلى الأزمة. ونتيجة لذلك.. فإن قطاعاً كبيراً من الرأي العام، يتشكل فى مناخ طارئ كرد فعل للأزمة، فى حين أن الرأي العام - الذى ينضج بالمعرفة، على مهل - يكون أكثر إيجابية فى تشكيل رد الفعل الحكومى.

انخفاض مستوى المندوب :

تحفز التكنولوجيا الحديثة مديرى الأخبار - بقوة - إلى التعاقد مع مندوبين، يتمتعون بطلاقة اللسان، ويستطيعون الإذاعة على الهواء حتى لو كان مستوى التغطية دون المراد. ويسود الاتجاه فى أخبار التلفزيون نحو التعامل مع أشخاص تحتل مواهبهم - كمندوبين - الدرجة الثانية بعد مواهبهم كنجوم، مع أنه لا بديل عن المندوب المثقف، صاحب الفكر المبدع، ذى الخلق، لنقل الأخبار إلى الجمهور. ومن المحتمل أن ينبذ مستقبلاً المندوب الذى يؤثر التانى والحرص فى جمع الأخبار ووسائل تغطيتها؛ مما يشكل خسارة فادحة بالنسبة لصناعة الأخبار التلفزيونية والجمهور أيضاً.

ومن الواضح أن أخبار التلفزيون؛ لا سيما المحلية، تخوض صراعاً شديداً لتحرير روحها من الشيطان، ويمزق الصراع بين قيم الترفيه والصحافة الجادة كثيراً من العاملين في مجال الأخبار. وهناك ضغوط من إدارة المحطة لإحراز سبق، وزيادة الإيراد، وإنعاش المنتج الإخباري بشئ من المرح، وتلبية ضغوط التكنولوجيا الحديثة في تقديم الأخبار، التي تتميز بالسرعة والتسلية والحيوية. وكثيرون ممن يتجهون إلى العمل في أخبار التلفزيون جادون، ويريدون خدمة الجمهور، والحفاظ على مستوى عال من القيم الصحفية.

وفي وقت يتصارع فيه المواطنون مع قضايا عاجلة ومعقدة وحيوية، ويتجهون إلى التلفزيون كمصدرهم الرئيسي للمعلومات.. فإن لأسلوب مديري الأخبار والمنتجين والمندوبين وإدارة المحطة في حل مشاكلهم، تأثيراً مهماً متشعباً على المجتمع ككل. وتستطيع أخبار التلفزيون أن تنقل الحقيقة، وأن تشكلها على نحو آخر كما يحدث في مرايا الملامى. ويفتقر المواطنون الذين يرون أنفسهم في مرايا الملامى إلى الاستعداد الكافي لفهم العالم الحقيقي، أو التصويت، أو التصرف بحكمة وجدية.

مصطلحات خاصة

(Air-Time)	وقت الإذاعة
	الساعة التي تبدأ فيها إذاعة البرنامج الإخباري (النشرة)، وتستخدم أيضاً للإشارة إلى المدة المسموح بها للخبر.
(A.P)	أ . ب
	وكالة أنباء الأسوشيتدبيرس
(A-Roll)	رول - أ
	بكرة التسجيل الذي عليه الخبر بالصورة والصوت.
(Block)	مجموعة
	جزء من البرنامج الإخباري بين مجموعتين من الإعلانات.
(B-Roll)	رول . ب
	البكرة الثانوية التي تحمل الصور الصامتة، التي توضع على مادة البكرة الأولى. وقد جرت العادة أن تضم كذلك اللقطات التحويلية.

(Budget)

الميزانية

تسمى أيضاً ميزانية الأخبار، وهي قائمة بالأخبار المتاحة للمنتج لإعرضها في برنامجه.

(Camera Operator)

مدير التصوير
أو المصور

الشخص المسئول عن التقاط الصور في موقع الخبر.

(Charm Factor)

عامل الجاذبية

وتمثل خطورة في أن يفقد المذوب موضوعه، عندما يواجه مصدر أخبار يتمتع بالجاذبية.

(Cinéma Vérité)

سينما الحقيقة

شريط الفيديو أو الفيلم، الذي يلتقط في جو أشبه بالطبيعي، مع تدخل طفيف جداً من جانب المذوب أو الكاميرا.

(Cutaway)

لقطة تحويلية

لقطة تحول الانتباه قليلاً عن المجرى الرئيسي للخبر، وإن كانت متصلة به، وغالباً ما تستخدم لتغطية قطع مونتاغ أو إحداث راحة بصرية في الأجزاء الطويلة.

(Day book)

السجل اليومي

قائمة مسبقة بأحداث اليوم، ترد على وكالات الأنباء.

(End-piece)

جزء الختام

الخبر الأخير في النشرة .

(ENG)

إي . إن . جي

جمع الأخبار إلكترونياً. معدات تسجيل الفيديو وملحقاتها الفنية التي تكفل التغطية على الهواء.

(Establishing Shot)

اللقطة التأسيسية

لقطة تظهر مسرح الحدث في إطاره الكامل؛ فتكشف الخلفية والجو وعلاقات العناصر، فهي لقطة شاملة.

(Exclusive)

خاص

الخبر الذي ينفرد به المندوب.

(FCC)

إف . سي . سي

لجنة الاتصالات الفيدرالية، اللجنة التي تصدر التراخيص، وتباشر الإشراف على محطات الإذاعة.

(Field producer)

منتج ميداني

الشخص المسئول عن الصورة والصوت، وتصميم تعبئة الخبر خلال تكليف ميداني.

(Flak)

المسئول الإعلامي

متحدث رسمي. مسئول إعلام أو علاقات عامة.

(Futures File)

سجل الأحداث
المستقبليةمجموعة من الأخبار المحتملة، تغطي في
مواعيد محددة في المستقبل.

(Half-Track)

تخفيض الصوت

الصوت الطبيعي على شريط الفيديو، الذي
يخفض أثناء الإذاعة حتى يعلو عليه صوت
المذيع أو المعلق.

(Handout)

نشرة صحفية

مشور إخباري تبعث به وكالة حكومية أو
هيئة خاصة إلى المؤسسات الإعلامية.

(Interviewee)

المقابل أو الضيف

الشخص الذي تجرى المقابلة معه.

(Jump Cut)

قطع قافز

وضع لقطه إلى جانب أخرى من نفس
المشهد، تترتب عليها قفزة مفاجئة في
الصورة، ويمكن إخفاء هذه القفزة بتغطيتها
بلقطة تحريكية.

(Lavalier Mike)

ميكروفون العنق

ميكروفون يوضع حول عنق المندوب، ويلبس
المقابل مثله. ويستخدم هذا النوع بدلاً من
ميكروفون اليد.

مقدمة

(Lead)

الفقرة الأولى في الخبر، وغالباً ما تُكتب لمذيع النشرة.

(Lead in)

وصلة تمهد لنقل مهمة متابعة عرض الخبر لشخص آخر (كما يحدث في حالة نقل المذيع استكمال الخبر إلى المندوب، أو الانتقال إلى جزء آخر من الخبر بالفيديو).

(Man - on - The - Street)

رجل الشارع

عينة عشوائية من الرأي العام، وتؤخذ عادة في مكان عام.

(Mini Cam)

ميني كام

كاميرا فيديو محمولة، تجعل من الممكن نقل الخبر حياً إلى المحطة حال وقوعه، وتسمى أحياناً أكشن كام.

(Morgue)

أرشيف

مكتبة قصاصات الأخبار، التي سبق نشرها في الصحف.

(O. C)

أو. سي

في الكاميرا. وتعني أن المندوب أو المذيع على الهواء من الاستديو، أو يرى في الكاميرا.

(Pacing)

الإيقاع

التوالى الداخلى لعناصر الخبر؛ بحيث يشد ترتيبه اهتمام المشاهد وانتباهه.

(Rapport)

مودة

علاقة حميمة قائمة على الاحترام، بين المندوب ومن يجرى معه المقابلة (المقابل) مما يحسن فرص الحوار الأمين المفتوح.

(Reverse Question)

سؤال مُعاد

سؤال سبق طرحه يعيده المندوب بعد انتهاء التسجيل الأصلي. وهنا تتحول الكاميرا عن الضيف أو المصدر الإخبارى؛ لثالث قط وجه المندوب، وهو يسجل السؤال مرة أخرى.

(Slug)

عنوان

عنوان الخبر فى كلمة أو كلمات.

(SOT)

إس . أو . تى

صوت على الشريط.

(Sound-bike)

مقطع بالصوت

جزء محدد من الخبر المصور يُختار لإذاعته.

(Stakeout)

التريص

ينتظر المندوب وفريق التصوير خارج مسرح الحدث؛ آملاً فى إجراء مقابلة، عندما ينفذ المشتركون فيه.

(Stand up)	تسجيل حي . بدء تسجيل الخبر
(Super)	التركيب فوق الصورة
(Technician)	فنى أو (فى . إف . وهى اختصار فيديو فونت): وهى كلمات وأرقام تطلق إلى الشاشة من غرفة المراقبة، وهى عادة تعريف بالمتحدث الذى تظهر صورته فى الوقت نفسه.
(TelePrompTer)	جهاز التلقين وفى بعض الأحيان يسمى فنى الصوت، وهو مسئول عن تشغيل مسجل الفيديو كاسيت وجودة الصوت.
(Two- Shot)	لقطة ثنائية جهاز يعين المذيع على قراءة النص، وهو ينظر مباشرة إلى الكاميرا فى الأستديو.
(UPI)	يو . بى . آى وكالة أنباء يونيتدبرس العالمية.
(VCR)	فى . سى . آر مسجل الفيديو كاسيت، الذى يحتوى على ماكينة تسجيل الصوت والصورة، ويتصل مع الكاميرا بكابل تليفزيونى.

(Voice-Over أو Vo)

تعليق

المادة الإخبارية التي تُقرأ، أثناء عرض صور الفيديو على الهواء.

(VTR)

في . تي . آر

تسجيل شريط الفيديو

(Whistle-Blower)

معلن النبا

شخص يكون عادة في الحكومة أو مؤسسة خاصة، ينقل إلى الآخرين معلومات، يعتقد أن من حق الجمهور أن يعرفها، وهو غالباً ما يتبع أسلوب التسريب.

(Wind- Sock)

عازل رياح

غطاء للميكروفون، يستخدم عند التسجيل؛ لخفض ضوضاء الرياح إلى أدنى حد ممكن.